النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 27\08\2017 العدد (35) (الأحد الـ 12 بعد العنصرة والأحد الـ 12 من متى)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (1) – القنداق: لميلاد السيدة – كاطافاسيات: الصليب

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

مَن هو أكثر بؤساً من الخاطيء الذي يرحل من العالم آخذاً معه خطاياه فقط، التي سيعطي جواباً عنها أمام الله، تاركاً كلّ ما جمعه للآخرين، الذين غالباً ما يكونون أعداء له؟ ومَن هو أكثر تعاسة من الطمّاع الذي يذوب همّاً وخوفاً ويخسر سكينة نفسه جاعلاً حياته أسوأ من كل موت؟ وعندما يكسب لا يشعر بالفرح لأنّه يطلب المزيد. وعندما يفقد قطعة نقدية واحدة، يعتبر أنّه أُصيب بأكبر مصيبة في حياته. ليس لديه أصدقاء سوى أولئك الذين ينتفع منهم، ويرى الآخرين أعداءاً له، كما يُعرض عن المسكونة كلّها. يكره الفقراء لأنّهم يطلبون إليه المساعدة، ويحسد الأغنياء لأنّه يريد أن يكون له غِناهم. عندما يكون الآخرون سعداء يحزن هو إذ يظنّ أنّ الجميع يملكون خيراته، ويتصرّف معهم كأنّهم أساؤوا إليه. يعاني لأنّ الأرض لا تعطي ذهباً بدلاً من القمح، والينابيع لا تعطي فضة بدلاً من الماء، والجبال لا تحوي أحجاراً كريمة بدلاً من الحجارة الصغيرة.

إنّ الغنى بالنسبة إلى محبّ المال كالسكّين بالنسبة إلى المجنون، أو ربما أسوأ، لأن المجنون عندما يخطف السكين ويغرزه في صدره، يتحرّر من جنونه إلى الأبد ولا يتلقى جرحاً آخر. لكنّ محبّ المال يتقبّل جراحاً لا تحصى، يوميّاً، ولا يتحرّر من جنونه أبداً. بل على العكس، فهو كلما انجرح، غرز السكين ثانية في نفسه بجنون.

هل تريدون أن أذكر لكم حادثة معاصرة لكي تفهموا أنّ الطمع يجعل الناس وحوشاً وشياطين؟ منذ مدّة، حلّ بمدينتنا جفاف كبير وكانت السماء قد انحبست وأخذت لون النحاس، وكنّا كلنا ننتظر الموت يوميّاً، موتاً مخيفاً أكثر من أي موت آخر، وكنا نرجو من الله أن يخرجنا من هذه المحنة. فجأة، وبفضل محبة الل اللامتناهية للبشر، هطل من السماء مطر غزير، وبينما كان الجميع يحتفلون ويبتهجون، كان هناك غنيٌّ يجول المدينة مهموماً وعابساً وحزيناً وشاحباً كأنه ميّت. عندما طلب البعض معرفة سبب حزنه، لم يستطع أن يخفي ألمه لأنّه كان يعذّبه ويخنقه فقال: " لديّ في مخزني عشرة آلاف متر من القمح والآن بما أنّها أمطرت لا أعرف كيف سأبيعه.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

رتّلوا لإلهنا رتّلوا.

ستيخن: يا جميعَ الأممِ صفّقوا بالأيادي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 15: 1-11 (للأحد))

يا إخوة أعرِّفُكم بالإنجيلِ الذي بشَّرتُكم بِهِ وقَبِلتُموهُ وأنتُم قائمون فيهِ* وبهِ أيضًا تَخلُصون بأيِّ كَلامٍ بشَّرتُكم بهِ إن كنتم تَذكرون إلاَّ أن تكونوا قَد آمنتُم باطلاً* فإنِّي قَد سلَّمتُ إليكم أولاً ما تَسلَّمتُهُ أَنَّ المسيحَ ماتَ من أجلِ خطايانا على ما في الكُتب* وأَنَّهُ قُبِرَ وأَنَّه قامَ في اليومِ الثالثِ على ما في الكُتب* وأَنَّه تراءَى لصَفا ثمَّ للإثنَي عَشَر* ثمَّ تراءَى لأكثرَ من خمسِ مئةِ أخٍ دفعَةً واحِدةً أكثَرُهم باقٍ الى الآنَ وبعضُهم قد رقَدوا* ثمَّ تراءَى ليعقوبَ ثمَّ لجميعِ الرسل* وآخرَ الكُلِّ تَراءَى لي أنا أيضًا كأَنَّهُ للسِّقط* لأَنِّي أنا أصغَرُ الرسُلِ ولَستُ أَهلاً لأَنْ أُسمَّى رسولاً لأَنِّي اضطهدتُ كنيسَةَ الله* ولكن بنعمَةِ الله أنا ما أنا. ونعمَتُهُ المعطاةُ لي لم تكن باطِلةً بل تعبتُ أكثرُ من جميعِهم. ولكن لا أنا بل نعمَةُ اللهِ التي معي* فَسَواءَ كنتُ أنا أم أولئكَ هكذا نكرِزُ وهكذا آمنتُم.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 19: 16-24 (للأحد))

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ شابٌّ وجثا له قائلاً: أيُّها المعلمُ الصالحُ ماذا أعملُ من الصلاح لتكونَ لي الحياةُ الأبدية* فقال له: لماذا تدعوني صالحًا وما صالحٌ إلا واحدٌ وهو الله. ولكنْ إن كنتَ تريد أن تدخلَ الحياةَ فاحفظ الوصايا* فقال له: أيَّةَ وصايا. قال يسوعُ: لا تقتلْ. لاتزن. لا تسرقْ. لا تشهد بالزور. أكرمْ أباكَ وأمَّكَ. أحببْ قريبَكَ كنفسكَ* قال له الشابُ: كل هذا قد حفظتُهُ منذُ صباي فماذا ينقصني بعدُ* قال له يسوع: إنْ كنتَ تريد أنْ تكونَ كاملاً فاذهب وبعْ كلَّ شيء لكَ وأعطِهِ للمساكينِ فيكونَ لكَ كنزٌ في السماء وتعالَ اتبعني* فلمَّا سمعَ الشابُّ هذا الكلامَ مضى حزينًا لأنَّهُ كان ذا مالٍ كثيرٍ* فقالَ يسوعُ لتلاميذِه: الحقَّ أقولُ لكم إنَّهُ يعسُرُ على الغني دخولُ ملكوتِ السماوات* وأيضًا أقول لكم إنَّ مرورَ الجَمَلِ من ثقب الإبرةِ لأسهلُ من دخول غنيٍّ ملكوتَ السماوات* فلما سمع تلاميذُهُ بُهتوا جدًّا وقالوا: مَنْ يستطيعُ إذنْ أنْ يَخْلُصَ* فنظرَ يسوعُ إليهم وقال لهم: أمَّا عندَ الناسِ فلا يُستطاعُ هذا وأمَّا عندَ الله فكلُّ شيءٍ مُستطاعٌ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرحِ السماويات ولتبتهجِ الأرضيات. لأن الرب صنع عزًّا بساعدِهِ. ووطئَ الموتَ بالموتِ. وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم. ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للبار باللحن الثامن ﴾

للبرية غير المثمرة بمجاري دموعك أمرعتَ، وبالتنهُّدات التي من الأعماق أثمرت بأتعابك إلى مئة ضعف، فصرت كوكباً للمسكونة متلألئاً بالعجائب، يا أبانا البار بيمين، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ قنداق لميلاد السيدة باللحن الرابع ﴾

إن يواكيم وحنَّة قد أُطلقا من عار العقر، وآدم وحوَّاء قد أُعتقا من فساد الموت، بمولدكِ المقدس أيتها الطاهرة، فله أيضًا يُعيِّد شعبُكِ، إذ قد تَخلَّص من وصمة الزلاَّت، صارخًا نحوكِ: العاقر تلد والدة الإله المغذية حياتنا.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"العذراء والخليفة المأمون"

لمّا تولّى الخليفة العبّاسيّ المأمون الخلافة في بغداد أمر باضطهاد المسيحيّين، فأرسل أميرًا بصحبة مائة فارس، وأمره أن يمضي إلى البلاد المصريّة ويهدم كنائسها، فوصل الأمير إلى مدينة إثرب ونصب خيامه فيها.

عاش في هذه المدينة راهب اسمه يوحنّا، كان كاملاً في جميع تصرّفاته، ملازمًا البيعة أثناء الصلوات كلّ يوم ليلاً ونهارًا. فلمّا سمع بالخطر المحيق بالكنيسة، قام وصلّى إلى الربّ طالبًا معونته، ثمّ تقدّم إلى خيمة الأمير. ولمّا مثُل بين يديه قال له:

– مولاي، أطلب منك أن تبصر هذه الكنيسة قبل أن تأمر بهدمها، فهي كنيسة على اسم السيّدة العذراء، وهي أوّل كنيسة بُنيت على اسمها في هذه الديار المصريّة.

– تعلم، أيّها الراهب، أنّ الخليفة أمر بشيء لا يمكن مخالفته البتّة.

– صدقت، يا مولاي، ولكن أمهلني في بقاء الكنيسة مدّة ثلاثة أيّام، فإذا لم يحضر إليك خطّ الخليفة المأمون ببقاء هذه الكنيسة بعد ثلاثة أيّام، فلمولانا الأمر فيما يختار ويريد.

– يا شيخ، بيننا وبين مدينة بغداد مدّة شهرين ذهابًا وشهرين إيابًا. هذا الكلام لا يمكن لعاقل أن يتكلّمه. على كلّ حال، لن نخالفك، يا شيخ، في طلبك.

ثمّ انصرف كلّ منهم في سبيله. وهكذا انتصب الراهب للصلاة والتضرّع ببكاء أمام أيقونة السيّدة، وقال: "يا سيّدتي وسيّدة العالم كلّه، هذا أوان شفاعاتك، فلا تتخلّي عن كنيستك. إسألي الربّ ليُظهر لنا عجائبه في بقاء هذه الكنيسة". ولم يزل الراهب المبارَك يتضرّع ليلاً نهارًا وهو صائم مدّة ثلاثة أيّام، فتحنّن الربّ عليه، ونظر صبره وإيمانه، فنطقت أيقونة السيّدة، وقالت: "أبشرْ، يا يوحنّا، قد وصل خطّ الخليفة إلى الأمير في هذه الساعة من مدينة بغداد، يأمره ببقاء الكنيسة، فلا تخشَ شيئًا وتقوَّ بالربّ". ففرح الراهب فرحًا شديدًا وسجد للربّ وهو يسبّح ويرنّم.

أمّا الأمير، فقد رأى في الصباح طير حمام أبيض وفي منقاره بطاقة مختومة، فقال لغلامه: "من رمى هذا الطير إلى الخيمة؟ فأجاب الغلام:"لا نعلم من أيّ جهة قَدِمَ ولا من أيّ مكان دخل". ثمّ ناوله البطاقة، ففتحها وقرأها، فوجد فيها خطّ الخليفة مؤرَّخة في تلك الساعة. وجاء فيها: "نُعلم الأمير أنّه حين وقوفك على خطّنا هذا أسرعْ بالحضور إلينا ولا تتعرّض لكنيسة إثرب ولا لبقيّة الكنائس التي أمرناك بهدمها".

تحيّر الأمير وتعجّب وقال لغلامه: "خذ معك رجالاً من أصحابنا وأسرعْ بإحضار الشيخ الراهب". ولمّا رآه الأمير عن بُعد قام واستقبله بفرح وبشاشة وقال له:

– عرّفني أين كنت منذ فارقتني؟

– كنت في الكنيسة أطلب من الله أن يتحنّن على ضعفنا في بقاء هذه الكنيسة. وفي هذه الساعة كلّمتني السيّدة العذراء من أيقونتها أنّه قد وصل إليك خطّ مولانا الخليفة ببقاء هذه الكنيسة، فشكرت الله على ذلك.

– حقًّا قد أتانا خطّ مولانا الخليفة بتاريخه كما كُتب في هذه الساعة، مع طير. والآن، يا راهب، قد تحقّقتُ أنّ شفاعة هذه السيّدة قويّة جدًّا، وقد أمرني الخليفة أن أمضي إليه، فقمْ أنا وأنت إلى هذه الكنيسة حتّى أتشفّع إلى السيّدة لتكون لي عونًا في الطريق وفي سائر الأمور.

فقاما للوقت ودخلا الكنيسة وسأل الأمير السيّدة بطلبة وتضرّع جزيل، ثمّ دفع من ماله مائة دينار وودّع الراهب ومضى، متوجّهًا إلى الخليفة إلى مدينة بغداد متعجّبًا وممجّدًا الله على ما رأى.

ولمّا وصل إلى بغداد اجتمع بالخليفة، فقال له هذا الأخير:

– هل وصل إليك خطّنا؟

– نعم يا سيّدي. لقد وصل صحبة طير حمام أبيض جاء في تاريخ كذا وكذا نحو الصبح في الليلة الفلانيّة، وهو معي إلى الآن. ولكن، بالله عليك، يا مولاي، أن تعلمني هذا الأمر العظيم الذي أذهل عقلي.

– أعلمك أنّه قبل أن أكتب هذه البطاقة بثلاثة أيّام رأيت أنّ قصري قد أضيء بنور عظيم مثل البرق لا بل أعظم من ضوء البرق، وسمعت أصوات التهليل والتعظيم، فقلت: "ما هذا؟"، فأجابني شخص يقول لي: "أما تعلم أنّ السيّدة مريم في قصرك؟ قمْ واسجد لها". فقمت وسجدت لها ثلاث مرّات وسمعت صوتها يقول لي: "من أمرك لتتعدّى على كنيستي التي في مدينة إثرب وتأمر بهدمها؟". فقلت: "حاشا أن يكون ذلك، يا سيّدتي، ولا علم لي بذلك أبدًا". فردّت: "هيّا اكتب أمرًا في بقاء هذه الكنيسة، ليحصل لك كلّ خير". فلمّا أصبح الصباح تهاونت عن كتابة الأمر. وفي الليلة الثانية سهوت كذلك عنه. وفي الليلة الثالثة ظهرت لي تلك الرؤيا بعينها. وصرخ ذلك الصوت وأقامني من سريري بارتعاش عظيم قائلاً لي: "لولا الورقة التي أريدها منك لسلبت مهجة قلبك بسبب تهاونك بكلامي هذا، ها ثلاثة أيّام وأنا أخاطبك لأجل كنيسة إثرب لتكتب لي كتابًا بخطّ يدك في بقائها". فقلت: "يا سيّدتي، سوف أكتب ولكن من يوصله إلى الأمير؟". فقالت: "لا تسل عن ذلك". فقمت من نومي وكتبت الورقة ثمّ ختمتها وطويتها، فباغتني طير حمام أبيض وخطفها من يدي، ولا أدري من أين أتى ولا من أين خرج. والآن قد تحقّقنا أنّها عجيبة معجزة للسيّدة أمّ الإله".

ثمّ أمر الخليفة أن تُبنى كنيسة على اسم السيّدة القدّيسة مريم بجانب قصره، وأمر أن يُصلّى ويُقدَّس فيها كلّ سنة مرّتين في أيّام عيدها.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا البار بيمين"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع والعشرين من شهر آب لتذكار أبينا البار بيمين.

أصل القديس بيمين من مصر. اسمه باليونانية معناه راع. في سن الخامسة عشرة انضم إلى إخوته الستة الذين كانوا يتعاطون النسك في برية شيهيت. أخوه الأكبر كان أيوب أو أنوب وأخوه الأصغر بائيسيوس.

حين كان، بعد، فتياً ذهب فسأل شيخاً في شأن ثلاثة أفكار. لكنه أثناء الكلام نسي أحدها. فلما عاد إلى قلايته وتذكر، عاد للحال إلى الشيخ – والمسافة كانت طويلة – ليُطلعه على فكره. وإذ عَجب الشيخ لاهتمامه في أن يكون له قلب نقي لدى الله تنبأ له: "يا بيمين، سوف يكون اسمك معروفاً في كل مصر وستكون، بالفعل، راعياً، كإسمك، لقطيع كبير جداً".

كان بيمين يحجم عن الكلام في حضرة أخيه الأكبر، كما أبى عليه تواضعه أن يكلم أحداً في إثر سواه من الشيوخ رغم أنه فاق الجميع.

وكان يقول في موضوع الصوم وطريقته: "إنه يفضل أن يأكل الإنسان قليلاً جداً كل يوم ولا يشبع".

كان الأنبا بيمين رقيقاً جداً، كله محبة، يهتم بأعمال الرحمة والمحبة.

لم يكن الصمت عند القديس بيمين غاية في ذاته. قال: "الصمت من أجل الله جيد كما الكلام من أجل الله جيد".

وقد علم أن ثلاثة في تنقية النفس، أن يلقي المرء بنفسه أمام الله ولا يقيس نفسه ويلقي عنه كل مشيئة ذاتية. كذلك قال: بلوم النفس والصحو تتبني النفس وتتقدم إلى الكمال. حين كان يرى أخاً نائماً في الكنيسة كان يجعل رأسه على ركبتيه ليريحه. أما صحوه، من جهة نفسه، فكان صارماً فيه عالماً أن مبدأ كل الرذائل هو التشتت. وقبل أن يخرج من قلايته كان يُمضي ساعة جالساً يفحص أفكاره.

لازم بيمين البرية سبعين سنة وعاصر الآباء القديسين أرسانيوس ومكاريوس الكبير ومكاريوس الإسكندري، وتنيّح حوالي العام 460 م.

فبشفاعة أبينا البار بيمين، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.